ينطبق "هنا" إذ لا يجب تعميم الأسماء... فلسنا في السويد. "وهمروجة" المؤتمر لا يجب أن تفضح أسرارنا وتعري أمعاءنا... فأمامنا معارك طاحنة ولا يجب السماح بتعميم عقلية الخارج العلنية على الداخل. فمنذ أن سادت العلنية والمهرجانية عادت بالوبال على البندقية الفلسطينية إلى درجة العجز في زمن الانتفاضة وانتشار ثقافة المكاتب وروحها المخصية وكأننا استكملنا التحرير... بل انظروا ما فعل عدنان ياسين في تونس!! وفي المقابل انظروا للنهج الذي يتبعه الحزب الصاعد في لبنان (حزب الله)، واعترف أن معلوماتي عنه محدودة، ولكنها تؤكد أنه الحزب الفاعل في الجنوب... أين ذهب الحزب الشيوعي وأين ذهبت جبهة المقاومة التي كنا طرفاً فيها ذات يوم؟ ثمة ضباب يغطي هذه الصفحة الجميلة... وربما مؤامرة صمت مقصودة... يرجى تزويدي بمعلومات تساعدني على استخلاص تعميمات نظرية...

٢) ما كنا نخشاه أصبح دينامية سياسية... فمدريد انعقد وجولات واشنطن مستمرة، والاستعصاءات التي تشير لها وسائل الإعلام أحياناً، أظنها شكلانية ولحظية... فلن تعجز أمريكا عن تسوية التناقضات الكمية بين الوفد الفلسطيني والوفد الاسرائيلي... فرابين اكتشف مقتلنا (القبول الفلسطيني بالحكم الذاتي) وهذا ما كتب عنه سابقاً... تذكروا أحاديثنا بهذا الشأن، والحكم الذاتي هو مشروع بيغن منذ ٧٧ ونص عليه كامب ديفيد مع السادات، وشامير عرض ذلك مراراً في أواسط وأواخر عام ٨٨ لإجهاض الانتفاضة... "وعصلجات" الدكتور الشاعي لا أهمية سياسية لها. ويا ليته أخذ بنصيحة الحكيم له حينما التقيا... إذ طالما أن "تونس" تؤيد المفاوضات فما أهمية أن يعترض، جزئياً، الشاعي أو سواه؟ وقد سمعت سابقاً عن شتائم عرفات لحنان وعريقات... ومعروف أن عرفات غليظ اللسان، فهو ليس من مدرسة النبلاء، ولا مدرسة الحكيم الشفيفة، فتجاربه مريرة والأوساخ حوله كثيرة وبالتالي لن يتردد في "التلسين" وفحش الكلام...

وما يساق، وهذا أسمعه يومياً هنا، عن "دولة" هو الوهم بعينه... إذ طالما أن الوفد الفلسطيني ذهب على قاعدة "الحكم الذاتي" ووعود "الحكومة الذاتية" البيكرية التي لا يوجد ما يسندها تاريخياً أو قانونياً. ومن جانبنا (لا نعترف إلا بالتاريخ وعلم التاريخ) ماركس، وموازين القوى مختلة راديكالياً، وورقة الانتفاضة بهتت إلى حد الانطفاء، وساحة لبنان خسرناها وبتنا مجرد "مخيمات معاصرة"، والأمن اللبناني يقيم نقاط تفتيش على البوابات إلى درجة عدم القدرة على ترميم وإعمار ما هدمته حرب ٨٢ وحرب المخيمات... فماذا نتوقع سوى ذل المفاوضات. حاول عريقات أن يشاكس في مدريد بارتداء الكوفية، صحيح أن الكوفية رمز، ولكن هل تحدد الكوفية أرضية مدريد ونتائجه السياسية؟ وهذا ما يحصل مع الشاعي اليوم...

فإما أن تنخرط في المسار التفاوضي على أرضية المشروع الأمريكي الإسرائيلي وتقبل النتائج أو تنأى عنه، أي ما كتبه هشام شرابي: أيها الفلسطينيون أنتم لستم في وضع الاختيار... ولا أتفق معه أبداً... إذ في مقدورنا أن نختار النأي عن هذا النهج وهذا المشروع السياسي... أي الاحتمال الثاني...

ولكن "قيادة تونس" انغمست في مسار مدريد، ولهذا نتائج... المهم أن تناهض ذلك بوضوح وحزم: هذا